

الاطءاء في القرآن 7- قصة الغرائق



محمد حيانى

mhd@mohamedtheliar.com

الحوار المتمدن - العدد: 2964 - 3 / 4 / 2010

المحور: العلمانية , الدين , الاسلام السياسى

راسلوا الكاتب- مباشرة حول الموضوع

ان قصة الغرائق قصة خطيرة على الاسلام بكل بساطة، اذا كانت هذه القصة صحيحة فهذا يعني بطلان رسالة محمد ودعوته. المؤرخون والمفسرون الاسلاميون الاوائل لم يدركوا خطورة هذه القصة فذكرت في معظم كتب تفسير القرآن

سورة الحج آية 52
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

تفسير الجلالين
"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ هُوَ نَبِيٌّ أَمْرٌ بِالتَّبْلِيغِ "وَلَا نَبِيٌّ" أَي لَمْ يُؤَمَّرْ بِالتَّبْلِيغِ "إِلَّا إِذَا

تَمَنَّى " قَرَأَ " أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ " قَرَأَتْهُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا يَرْضَاهُ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ النَّجْمِ بِمَجْلِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ : " أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ " بِالْقَاءِ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ : تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعَلَا وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَنُتْرَجِي فَفَرَحُوا بِذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ جِبْرِيلُ بِمَا أَلْقَاهُ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ ذَلِكَ فَحَزَنَ فَسَلَّى بِهَذِهِ الْآيَةِ لِیَطْمَئِنَّ "فَيُنْسَخَ اللَّهُ" يَبْطُلُ "مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكَمُ اللَّهُ آيَاتِهِ" يُبْتَتِهَا "وَاللَّهُ عَلِيمٌ" بِالْقَاءِ الشَّيْطَانَ مَا ذُكِرَ "حَكِيمٌ" فِي تَمَكِينِهِ مِنْهُ بِفِعْلِ مَا يَشَاءُ

<http://quran.al->

[nType=1&taf=GALALEEN&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb](http://quran.al-?l=arb&Type=1&taf=GALALEEN&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb)

[nAya=52&nSora=22](http://quran.al-?l=arb&Type=1&taf=GALALEEN&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb)

تفسير الطبري

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ } قِيلَ : إِنَّ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتْلُوهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يُنَزَّلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَمَّ بِهِ ، فَسَلَاهُ اللَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ . ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 19155 - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَا : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَادٍ مِنْ أُنْدِيَةِ قُرَيْشٍ كَثِيرِ أَهْلِهِ ، فَتَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ فَيُنْفِرُوا عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : { وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ } { 1 53 : 2 } فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ : { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ } { 19 53 : 20 } أَلْقَى عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ كَلِمَتَيْنِ : " تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَى ، وَإِنْ شَفَاعَتَهُنَّ لَنُتْرَجِي " ، فَتَكَلَّمَ بِهَا . ثُمَّ مَضَى فَقَرَأَ السُّورَةَ كُلَّهَا ، فَسَجَدَ فِي آخِرِ السُّورَةِ ، وَسَجَدَ الْقَوْمُ جَمِيعًا مَعَهُ ، وَرَفَعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ ثُرَابًا إِلَى جَبْهَتِهِ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ ، فَرَضُوا بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ وَقَالُوا : قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ ، وَلَكِنَّ إِلَهَتَنَا هَذِهِ تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَهُ ، إِذْ جَعَلَتْ لَهَا نَصِيبًا ، فَنَحْنُ مَعَكَ ! قَالَا : فَلَمَّا أَمْسَى أَتَاهُ جِبْرِائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ السُّورَةَ : فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ قَالَ : مَا جِئْتُكَ بِهَاتَيْنِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ وَقُلْتَ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ " فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : { وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِئْنَا إِلَيْكَ ، لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ } { ... 17 73 } إِلَى قَوْلِهِ : { ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا } . 17 75 . فَمَا زَالَ مَغْمُومًا مَهْمُومًا حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيُنْسَخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكَمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } .

<http://quran.al->

[nSora=22&nType=1&taf=TABARY&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb](http://quran.al-?l=arb&Type=1&taf=TABARY&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb)

[nAya=52&](http://quran.al-?l=arb&Type=1&taf=TABARY&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb)

ولكن فقهاء الإسلام الجدد رفضوا هذه القصة أولاً لأنها تخالف مخالفة صريحة لآيات كثيرة في القرآن ، تنص على ان الله لم يجعل للشيطان سلطاناً على النبي وإخوانه من الرسل وأتباعهم المخلصين ، مثل قوله : { إن عبادي ليس لك عليهم سلطان } (الإسراء 65) ، وقوله : { إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون } (النحل 99- 100) ، وقوله { وما كان له عليهم من سلطان } (سبا 21) ، وقوله : { وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي } (إبراهيم 22) ، وأي سلطان أعظم من أن يلقي الشيطان على لسان رسوله هذه العبارة الشركية الصريحة .

هذا عدا عن مصادمتها للآيات الصريحة التي تفيد حفظ الذكر وصيانتها من التحريف والتبديل ، والزيادة والنقص ، كقوله : { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } (الحجر 9) ، وقوله : { وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } (فصلت 42) ، وقوله : { وما ينطق عن

الهُوى * إن هو إلا وحي يوحى {النجم 3-4} ، ومن المعلوم أن من الأسباب التي يرد بها الخبر مناقضته الصريحة والواضحة للقرآن .
 ثانياً : أنه قد قام الدليل القطعي ، وانعقد الإجماع على عصمة النبي من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمداً ولا سهواً ، أو أن يتقول على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه ، قال : {قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي {يونس 15} وقال: {ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين {الحاقة 44-46} ، و قال : { ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلاً * إذاً لأذقنك ضعف الحياة و ضعف الممات {الإسراء 74-75} ، وهذه الرويات تناقض تماماً دليل العصمة .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : إن هذه القصة من وضع الزنادقة مؤيدو الرواية

- ابن إسحاق في كتابه السيرة النبوية.
- ابن هشام في تهذيب سيرة ابن إسحاق.
- الطبري في تاريخ الأمم والملوك.

وقد عد الشيخ الألباني في رسالته "نصب المجانيق" (46-48) أسماء عشرة من العلماء المتقدمين والمتأخرين في نفي صحة هذه الحادثة ، أكثرها يؤكد نفي وجود السند المتصل المرفوع بها ، ومنافاتها لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم واعتبارها منافية لأصول العقيدة يقول الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (439/8) في تخريجه لهذه القصة :
 " كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً ... - ثم نقل تضعيف ابن العربي والقاضي عياض القصة ثم قال - : وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد ، فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً ، وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح ، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل ، وكذا من لا يحتج به ، لا اعتضاد بعضها ببعض "
 وليس في القصة أي طعن في عصمة التبليغ والرسالة ، لأن النسخ والتصحيح جاء بوحى من الله ، وسواء كان الخطأ من النبي صلى الله عليه وسلم أو بإيهام الشيطان على أسماع المشركين ، فإن المأل واحد ، هو وقوع الحق وزهوق الباطل ، والإخلال بمقتضى الرسالة لا يكون إلا باستمرار الباطل واختلاطه بكلام الله تعالى ، وذلك ما لم يكن ولن يكون .

وأما الذين قرروا ما نقل عن السلف فقالوا : هذا منقول نقلنا ثابتاً لا يمكن القدح فيه ، والقرآن يدل عليه بقوله : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ . وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

الحج/52-54

فقالوا : الآثار في تفسير هذه الآية معروفة ثابتة في كتب التفسير والحديث ، والقرآن يوافق ذلك ، فإن نسخ الله لما يلقي الشيطان ، وإحكامه آياته ، إنما يكون لرفع ما وقع في آياته ، وتمييز الحق من الباطل حتى لا تختلط آياته بغيرها ، وجعل ما ألقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض

وهذا احد شيوخ الاسلام يحاول رفض القصة

<http://www.youtube.com/watch?v=rPIVZS-2P-g>

www.mohamedalmuhtal.com

www.mohamedtheliar.com

الرد الاسلامي

الشيطان يوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم

الرد على الشبهة:

الظالمون لمحمد صلى الله عليه وسلم يستندون في هذه المقولة إلى أكذوبة كانت قد تناقلتها بعض

كتب التفسير من أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلاة بالناس سورة " النجم: فلما وصل صلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى: (أفرايتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى) (1) ؛ تقول الأكدوبة:

إنه صلى الله عليه وسلم قال: - حسب زعمهم - تلك الغرائق (2) العلى وإن شفاعتهن لترتجى. ثم استمر صلى الله عليه وسلم في القراءة ثم سجد وسجد كل من كانوا خلفه من المسلمين وأضاف الروايات أنه سجد معهم من كان وراءهم من المشركين !! وذاعت الأكدوبة التي عرفت بقصة " الغرائق " وقال - من تكون أذاعتها في صالحهم -: إن محمداً أتى على آلهتنا وتراجع عما كان يوجهه إليها من السباب. وإن مشركى مكة سيصالحونه وسيدفون عن المؤمنين به ما كانوا يوقعونه بهم من العذاب. وانتشرت هذه المقولة حتى ذكرها عدد من المفسرين حيث ذكروا أن المشركين سجدوا كما سجد محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا له: ما ذكرت آلهتنا بخير قبل اليوم ولكن هذا الكلام باطل لا أصل له.

ونقل هنا عن الإمام ابن كثير في تفسيره الآيات التي اعتبرها المرتكز الذى استند إليه الظالمون للإسلام ورسوله وهى فى سورة الحج حيث تقول:

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) (3) وبعد ذكره للآيتين السابقتين يقول: " ذكر كثير من المفسرين هنا قصة " الغرائق وما كان من رجوع كثير ممن هاجروا إلى الحبشة " ظناً منهم أن مشركى مكة قد أسلموا.

ثم أضاف ابن كثير يقول: ولكنها - أى قصة الغرائق " - من طرق كثيرة مرسله ولم أرها مسندة من وجه صحيح ، ثم قال ابن كثير: (4) عن ابن أبى حاتم بسنده إلى سعيد بن جبير قال: " قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة " سورة النجم " فلما بلغ هذا الموضع. (أفرايتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى .) قال ابن جبير: فألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى.

فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم.. فأنزل الله هذه الآية: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عزيز حكيم) ليقرر العصمة والصون لكلامه سبحانه من وسوسة الشيطان. وربما قيل هنا: إذا كان الله تعالى ينسخ ما يلقي الشيطان ويحكم آياته فلماذا لم يمنع الشيطان أصلاً من إلقاء ما يلقيه من الوسوس فى آمنيات الأنبياء والجواب عنه قد جاء فى الآيتين اللتين بعد هذه الآية مباشرة: أولاً: ليجعل ما يلقيه الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض من المنافقين والقاسية قلوبهم من الكفار وهو ما جاء فى الآية الأولى منهما: (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض) (5).

ثانياً: ليميز المؤمنين من الكفار والمنافقين فيزداد المؤمنون إيماناً على إيمانهم ؛ وهو ما جاء فى الآية الثانية: (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) (6). هذا: وقد أبتلع العلماء قديماً وحديثاً قصة الغرائق. ومن القدماء الإمام الفخر الرازى الذى قال ما ملخصه (7):

" قصة الغرائق باطلة عند أهل التحقيق وقد استدلوا على بطلانها بالقرآن والسنة والمعقول ؛ أما القرآن فمن وجوه: منها قوله تعالى: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين) (8).

وقوله سبحانه: (وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى). (9) وقوله سبحانه حكاية عن رسوله صلى الله عليه وسلم: (قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى) (10).

وأما بطلانها بالسنة فيقول الإمام البيهقى:

روى الإمام البخارى فى صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة " النجم " فسجد وسجد فيها المسلمون والمشركون والإنس والجن وليس فيها حديث " الغرائيق " وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة ليس فيها ألبتة حديث الغرائيق.

فأما بطلان قصة " الغرائيق " بالمعقول فمن وجوه منها:

- أ - أن من جَوَزَ تعظيم الرسول للأصنام فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه صلى الله عليه وسلم كان لنفى الأصنام وتحريم عبادتها ؛ فكيف يجوز عقلاً أن يثنى عليها ؟
- ب - ومنها: أننا لو جَوَزْنَا ذلك لارتفع الأمان عن شرعه صلى الله عليه وسلم فإنه لا فرق - فى منطق العقل - بين النقصان فى نقل وحى الله وبين الزيادة فيه.

المراجع

(1) النجم: 19 - 20.

(2) المراد بالغرائيق: الأصنام ؛ وكان المشركون يسمونها بذلك تشبيهاً لها بالطيور البيض التى ترتفع فى السماء.

(3) الحج: 52.

(4) عن: التفسير الوسيط للقرآن

كلمة اخيرة اذا كانت قصة الغرائيق صحيحة فان النبي متهم بالكفر لأنه مدح آلهة الكفر وذكر أن شفاعتهن ترتجى، وانه غير معصوم في تبليغ الرسالة وانه يتأثر بالشيطان وما هو الدليل على ان الله قد نسخ كل ما اضافه محمد متأثر بالشيطان .

كانت الايات تنزل حسب شهوته ورغباته من تفسير القرطبي

<http://quran.al->

[nType=1&taf=KORTOBY&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb](http://quran.al-&nType=1&taf=KORTOBY&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=51&nSora=33)

[nAya=51&nSora=33](http://quran.al-)

تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَءَ عَيْنُهُمْ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ , وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فِيهَا . التَّوَسُّعَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِ الْقَسْمِ , فَكَانَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَسْمُ بَيْنَ زَوْجَاتِهِ . وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي يُنَاسِبُ مَا مَضَى , وَهُوَ الَّذِي ثَبَتَ مَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا , قَالَتْ : كُنْتُ , أَعَارُ عَلَى اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقُولُ : أَوْ تَهَبِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ ؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ " قَالَتْ : قُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ

وهذا من تفسير ابن كثير

<http://quran.al->

[nSora=33&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb](http://quran.al-nSora=33&nType=1&taf=KATHEER&islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arbnAya=51&)

[nAya=51&](http://quran.al-)

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَغْيِرُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَلَا تَسْتَحْيِي الْمَرْأَةَ أَنْ تَعْرِضَ نَفْسَهَا بَعِيرَ صَدَاقٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ " الْآيَةَ قَالَتْ إِنِّي أَرَى رَبَّكَ يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ